سمعت ابا النضر السمرقندي قال ان ابن ابي الحلبي كان في الزهاد وان طبقا كان فيه بسر اكثر من ذلك حتى
رفعت عيناه فتبع الطبق حتى توسط السوق فوقع الضجيج في الناس وقالوا قد طير الطرار على رجل ليشق جيبه
فاخذ شيا منه فاخذ ابن ابي الحلبي لانه كان عريانا يلبس خلق الثياب فاخذوه وقيدوه وحملوه الى السجن
وكان الطبق ايضا يحمل الى السجن الى ان قدر ليس قد جلس فلما التفت الرئيس راى ابن ابي الحلبي فقال للسجان
قدم ذلك الرجل الي وحل يديه وخذ عشرة دراهم مني فقال السجان اقدمه ولكن لا اقدر ان احل يديه من جهة
الامير لانه طرار فاخذ الرئيس سكينا وكان يقطع البسر ويضع في فم ابن ابي الحلبي حتى شبع ورفع راسه الى السماء وقال
الهي كنت تقدر ان تطعمني هذا البسر من غير ان ينادى علي بالسرقة والحبس فنودي من سره اما علمت ان من اراد
الحلو يصبر على افواه الكلاب ثم خلصه الله تعالى من الحجاب المرزوقي وعن ابي هريرة رضه انه قال ان النبي عليه السلام
قال دعوة المظلوم مستجاب وان كانت من فاجرة ففجوره على نفسه وقال عليه السلام ان العبد اذا ظلم فلم
ينتصر ولم ينصره احد فرفع طرفه الى السماء فدعا الله تعالى قال الله تعالى لبيك عبدي انا الله انصرك
عاجلا واجلا ويقال ان رجلا قال لمعاذ بن جبل رضه اوصني قال صل وصم ونم وافطر واكسب ولا تاثم
واياك ودعوة المظلوم ولا تموتن الا وانتم مسلمون روضة العلماء ويقال ان الربوا في اللغة الزيادة
وفي الشرع هو الفضل على المعيار الشرعي واحكامه مذكورة في الفقه فليطلب فيه لا يقومون من قبورهم
للبعث الا كما يقوم الا قيام كقيام الذي يتخبطه اي يصرعه ويتخيل الشيطان من المس اي الجنون اي
لا يقوم اكل الربوا في القيمة الا كالذي صرعه الشيطان تخيلا اي نقص عقله فصار كالمصروع فهو يقوم ويسقط
ليس لك بين الناس يعرفون بها يومئذ وينتفخ بطونهم وقيل يملا بطونهم حيات وعقارب ونيران
ذلك العذاب النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا فاستحلوا الربوا بذلك
وهذا معارضة للنص بالقياس وهو من صنيع ابليس عليه اللعنة فانه تعالى لما امرهم بالسجود لادم عليه السلام
عارض النص بالقياس فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فابطل الله تعالى قولهم بقوله واحل
الله البيع وحرم الربوا وهذا تصريح بان النص يبطل القياس بتماثلان فالبيع محلل بتحليل الله تعالى والربوا
محرم بتحريمه تعالى فمن جاءه موعظة اي من بلغه هذا الوعظ والتحريم من ربه فانتهى اي امتنع عنه فله ما سلف
اي فله ما اخذ فيما مضى قبل التحريم فلا يؤاخذ به وحل ملكا له وامره اي امر المنتهي الى الله تعالى في المستقبل
يعصمه ان شاء او لا يعصمه ان شاء والاول قد عفوله ومن عاد الى الربوا مستحلا بعد النهي كما اكل
قبل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مشكاة الانوار وفي الخبر ان من اعطى الربوا ومن اخذه
في الاثم سواء يمحق الله الربوا اي يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن عباس رضه لا يقبل
الله تعالى منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلة ويربي الصدقات اي يزيدها حتى ان اللقمة يصير مثل احد الجبل ويبارك
فيها في الدنيا فان الربوا وان كان زيادة في الحال الا انه نقصان في الحقيقة وان الصدقة وان كان نقصانا

في

من شخص مر

في الصورة الا انها زيادة في المعنى والله لا يحب كل كفار اي جاحد بتحريم الربوا اثيم فعيل بمعنى الفاعل وهو
الاثم اي فاجر باكله وفي التفسير الكبير الاصرار على عمل الربوا ان كان في قدر الامام عليه اجرى فيه حكم الله تعالى من
التعزير والحبس الى ان يظهر منه التوبة وان وقع فيمن له عسكر وشوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية
وكما حارب ابو بكر رضه مانعي الزكوة وقال ابن عباس من عامل بالربوا يستتاب فان تاب والا ضرب
عنقه والله تعالى شبه اكل الربوا بقطاع الطريق حيث قال الله تعالى فان لم تفعلوا اي وان تتركوا الربوا
فاذنوا اي فاعلموا بحرب من الله ورسوله كما قال في قطاع الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله والجامع
بينهما ان قاطع الطريق يحارب المؤمنين فياخذ منهم ما لم يعطيهم فصار محاربا لله تعالى ورسوله على معنى انه
اذى اولياء الله تعالى ورسوله والمربي ياخذ الزيادة عن راس ماله فياخذ ما لم يعط فياكل فكان كقاطع الطريق
في ذلك فينبغي لكل مسلم ان يحترز من الربوا لكي لا يقع يوم القيمة في سخط الله تعالى وعقوبته في شرح المشارق
وحكي ان اليهود في زمن داود عم في ارض يقال لها ايلة حرم الله تعالى صيد السمك يوم السبت فكان
اذا دخلت السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن من الماء حتى لا يرى الماء
من كثرتها فاذا مضى السبت الى قعر البحر فلا يرى شيا منها اصلا فصادوا يصيدون السمكة وامر داود عم
ان يمنع السماكين عند صيد السمكة في يوم السبت واباح سائر الايام فبلغ داود عم رسالة ربه فلم
تقبل اليهود فوقع القحط وسلط الله عليهم الجوع فاضطروا فوسوس اليهم الشيطان فيحتالون في صيد
السمكة يوم السبت فحفروا احياضا وانهارا وارسلوا الماء من الانهار الى الحياض يوم السبت فاذا راوا
امتلاء الحياض بالسمكة شدوا رؤس الانهار بالالواح وفي بعض الروايات القوا الشباك يوم الجمعة بعد طلوع
الفجر ويخرجونها يوم الاحد فياكلون فيبيعون فنصحهم العلماء والحكماء والزهاد في البلد فلم يروا في البلد احد
من الادميين ففتحوا ابواب البيوت فدخلوا فراوا الذكور والاناث كلهم قد مسخوا قردة قال الله تعالى في
المائدة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل يعني اصحاب السبت على داود عم قال داود اللهم العنهم و
اجعلهم اية لخلقك فمسخوا قردة وخنازير قال قتادة صار الشاب قردة والشيوخ خنازير فلبثوا
ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة ايام كما قال الله تعالى كونوا قردة خاسئين مبعدين ومطرودين
اخوان ان من احتال صيد السمكة فجزاؤه اي يحول صورته قردة وخنازير فكيف حال من احتال في تحليل الربوا
الذي حرم الله تعالى مكاشفة القلوب قال الفقيه رح الخسف لقارون قوله تعالى في القصص فخسفنا
به وبداره الارض والمسخ لقوم داود عليه السلام وعيسى عم ودفع من هذه الامة ببركة الواحد دعا
النبي عليه السلام وهي فيه بثلاث دعوات قال واعف عنا اي الخسف واغفر لنا اي المسخ وارحمنا اي القذف
ويقال مسخ هذه الامة بقلوبها ومسخ الامم الماضية بابدانها وهذا اشد من علامة المسخ مثل الخنزير
باكل القاذورات من اكل الحرام فقلبت ممسوخ ويقال علامة مسخ القلب ثلاثة اشياء لا يجد حلاوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)